الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[289] 15/العفة من أكبر الفضائل الأخلاقية 15 العفة من أكبر الفضائل الأخلاقية تنويه : تقع "العفة" في النقطة المقابلة لـ "شهوة البطن والفرج" وتعتبر من أهم الفضائل الإنسانية والأخلاقية على السواء. ويقول الراغب الاصفهاني في كتاب "المفردات" في معنى العفة أنّها حصول حالة للنفس تمتنع بها من غلبة الشهوة، والمتعفف المتعاطي لذلك. ويقول صاحب مقاييس اللغة في معنى العفة: "العفة في الأصل تأتي لمعنيين، الأول، الاجتناب عن القبائح، والآخر قلّة الشيء، ولذا يقال للبن المتبقي في الرضع ـ عُفّة ـ على وزن مدّة". ويقول مؤلف كتاب "التحقيق" عن مفهوم العفة: "مادة عفّة في الأصل بمعنى حفظ النفس من الميول والشهوات النفسانية، كما أنّ التقوى بمعنى حفظ النفس من ارتكاب الذنوب، وعلى هذا فالعفة صفة باطنية، في حين أن التقوى ناظرة إلى الأعمال الخارجية". وقد ذكر علماء الأخلاق في تعريف العفة انها الحدّ الوسط بين الشهوة والخمود. وماذكرنا آنفاً من معنى العفة كان في مفهومهاالعام، لأن البعض قد أورد في تعريف العفة النقطة المقابلة لها، أي الوقاحة وتمزيق ستار الحياء، ولهذا السبب نجد أنّ أكثر موارد